

يَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ !

- انْظُرْ يَا «سَلْحُوف»، مَا أَجْمَلَ مَنْظَرَ الشَّمْسِ وَهِيَ تَغْرُبُ !
هَكَذَا قَالَ «دَبْدُوب» لِـ «سَلْحُوف» وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قُرْصِ الشَّمْسِ الْأَحْمَرِ،
وَقَدْ صَبَغَ السَّمَاءَ بِلَوْنٍ بُرْتُقَالِيٍّ جَمِيلٍ .
تَأَمَّلْ «سَلْحُوف» مَنْظَرَ الْغُرُوبِ وَهُوَ يَقُولُ :
- حَقًّا إِنَّ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْنَا كَثِيرَةٌ، وَجَمَالَ خَلْقِهِ نَرَاهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ .
انْتَبَهَ «سَلْحُوف» عَلَى صَوْتِ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَصْرُخُ فِيهِ :
- اخْتَرَسْ يَا «سَلْحُوف» !
تَوَقَّفَ «سَلْحُوف» مُنْدهِشًا؛ فَقَدْ وَجَدَ أَمَامَهُ صَخْرَةً كَبِيرَةً فِي مُتْتَصِفِ
الطَّرِيقِ كَادَ أَنْ يَصْطَدِمَ بِهَا .
أَسْرَعَ «سَلْحُوف» يَشْكُرُ «دَبْدُوب» قَائِلًا :



- شُكْرًا لَكَ يَا «دَبْدُوب»، فَلَوْلَا أَنْ نَبْهَتَنِي لَا صُطَدَمْتُ بِالصَّخْرَةِ وَأَذَيْتُ قَدَمِي.

ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى نَفْسِهِ قَائِلًا:

- هَكَذَا لِتَتَعَلَّمَ أَنْ تَظَلَّ مُنْتَبِهًا إِلَى الطَّرِيقِ مِثْلِي.

اتَّجَهَ «سَلْحُوف» نَحْوَ الصَّخْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ لـ «دَبْدُوب»:

- وَالْآنَ سَاعِدْنِي لِنُبْعِدَ الصَّخْرَةَ عَنِ الطَّرِيقِ؛ حَتَّى لَا تُؤْذِيَ أَحَدًا.

نَظَرَ «دَبْدُوب» لَهُ فِي غَيْرِ مُبَالَاةٍ وَهُوَ يَقُولُ:

- وَلِمَآذَا نُنْعِبُ أَنْفُسَنَا؟! عَلَى الْجَمِيعِ فَقَطْ أَنْ يَنْظُرُوا أَمَامَهُمْ وَيَتَنَبَّهُوا

جَيِّدًا؛ حَتَّى لَا يُصَابُوا بِأَذَى!!

بَدَأَ «سَلْحُوف» يَدْفَعُ الْحَجَرَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَحَرَّكْ، فَنَظَرَ نَحْوَ

«دَبْدُوب» قَائِلًا:



- أَرْجُوكَ سَاعِدْنِي يَا «دَبْدُوب»؛ فَالْحَجَرُ ثَقِيلٌ.
- لَمْ يَتَحَرَّكَ «دَبْدُوب» مِنْ مَكَانِهِ، بَلْ أَجَابَهُ فِي ضَيْقٍ:
- قُلْتُ لَكَ لَنْ أَتَعَبَ نَفْسِي.. لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تُبْعِدَهُ فَأَفْعَلْ هَذَا وَحَدَكَ.
- نَظَرَ «سَلْحُوف» إِلَى الشَّمْسِ وَقَدْ بَدَأَتْ فِي الْاِخْتِفَاءِ مُعْلِنَةً عَنْ قُرْبِ دُخُولِ اللَّيْلِ، فَقَالَ:
- حَسَنًا.. سَأَمُرُّ عَلَى «مَيْمُون» فِي الصَّبَاحِ؛ لِيُسَاعِدَنِي فِي إِبْعَادِ الْحَجَرِ عَنِ الطَّرِيقِ، أَمَّا الْآنَ فَلَا بُدَّ أَنْ أَعُودَ إِلَى الْبَيْتِ؛ فَأَنَا لَا أَحِبُّ السَّيْرَ فِي الظَّلَامِ.
- تَحَرَّكَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ فِي سَعَادَةٍ:
- أَمَّا أَنَا فَسَأَذْهَبُ لِرِيزَارَةِ «أَرْنُوب» فِي بَيْتِهِ؛ لِأَلْعَبَ مَعَهُ قَلِيلًا؛ فَأَنَا لَا أَخْشَى الظَّلَامَ.



مَرَّ وَقْتُ طَوِيلٍ وَ «دَبْدُوب» وَ «أَرْنُوب» يَلْعَبَانِ فِي بَيْتِ «أَرْنُوب»، حَتَّى
 شَعَرَ «دَبْدُوب» بِالنَّعَاسِ، فَاسْتَأْذَنَ «أَرْنُوب» أَنْ يَعُودَ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى يَنَامَ.
 انْطَلَقَ «دَبْدُوب» فِي الطَّرِيقِ عَائِدًا وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَائِلًا:
 - يَبْدُو أَنِّي تَأَخَّرْتُ كَثِيرًا؛ فَالطَّرِيقُ مُظْلِمٌ تَمَامًا.. لَا يَهْمُ قَانَا لَا أَخَافُ.
 صَرَخَ «دَبْدُوب» مِنَ الْأَلَمِ وَهُوَ يَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ؛ فَقَدْ تَعَثَّرَتْ قَدَمُهُ فِي
 الصَّخْرَةِ الَّتِي تَرَكَهَا هُوَ وَ «سَلْحُوف»!
 أَمْسَكَ «دَبْدُوب» قَدَمَهُ وَهُوَ يَبْكِي مِنَ الْأَلَمِ وَيَقُولُ:
 - آاه... إِنَّهُ نَفْسُ الْحَجَرِ الَّذِي تَرَكَتُهُ.. لَقَدْ تَسَبَّبَ فِي جَرَحِ قَدَمِي! يَا لَيْتَنِي
 اسْتَمَعْتُ لِكَلَامِ «سَلْحُوف» وَأَبْعَدْنَا الْحَجَرَ مَعًا؛ حَتَّى لَا يُؤْذِيَ أَحَدًا
 مِنْ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ.

